خصائص وصفات المتأخرين دراسيا

توجد بعض الخصائص العامة والصفات التى يشترك فيها كثير من المتأخرين دراسياً (جسمية، وعقلية، وانفعالية، واجتماعية)، وفيما يلى عرض لتلك الخصائص والصفات:

١- الخصائص الجسمية:

يعتبر النمو الجسمي للأطفال المتأخرين دراسيًا بالمقارنة بالتلاميذ العاديين متغيراً من المتغيرات المهمة، كما أن هؤلاء الأطفال المتأخرين دراسيّاً قلما يكونون متجانسين فيما بينهم، كما هو الحال لدى الأطفال العاديين، وبتقدم العمر يكون نمو الأطفال المتأخرين دراسيّاً بالنسبة للمتوسط منهم أقل من نمو أقرانهم العاديين، كما أن نسبة غير النامي نمواً طبيعياً كافياً تكون أعلى بين المتأخرين دراسيّاً عما هو الحال بين العاديين.

وقد تبين من الفحوص الطبية أن التلاميذ المتأخرين دراسيّاً غالبًا ما يكونون أقل طولاً، وأثقل وزناً. الفارق بين المتخلفين دراسيّاً والعاديين من حيث نسبة الطول إلى الوزن ليس من الشدة، بحيث يتطلب ذلك عناية خاصة. وكذلك فإن نسبة الإصابات الجسدية تكون أعلى لدى التلاميذ المتأخرين منه لدى التلاميذ العاديين.

وعادة ما يشيع بين التلاميذ المتأخرين دراسيّاً، الاضطرابات العضوية التالية:

١- الضعف فى حاسة الإبصار.
٢- الضعف فى حاسة السمع.
٣- ضعف التناسق الحسى - الحركى.
٤- اضطرابات فى النطق.
٥- سوء التغذية.
٦- التهاب اللوزتين.

٧- الالتهابات المعوية والمغددية. ٨- اضطرابات في الجهاز العصبي.

٩- الإصابة بالصرع. ١٠- اضطراب في النوم.

والجدير بالذكر أن معظم هذه الإصابات تكون قبل العمر الدراسي، ويزيد من حدة هذه الإصابات عامل التعب ونقص الحيوية وكثرة الإصابات، التي تقع على الحواس، وبعض هذه الإصابات قد يرجع إلى عوامل وراثية قبل الولادة أو إلى عوامل ولادية أو بعد الولادة، وهي تمثل إعاقات عضوية في وجه عملية التعلم، وتحد من قدرات التلميذ على ذلك.

٢- الخصائص العقلية:

ينمو الطفل المتأخر دراسيًا في ضعف قدرته على الإدراك الحسي والعقلي عن رفاقه العاديين بصفه عامة.. ويتضح ذلك خاصة في إدراكه للمعاني الرمزية.. وهو على العكس من ذلك يتفوق في إدراكه للظواهر الحسية والأعمال اليدوية.. وكذلك يتصف الطفل المتأخر دراسيًا بضعف القدرة على حل المشكلات العقلية وضعف الذاكرة وتشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز واضطراب الفهم وعدم القدرة على التخيل وإدراك العلاقة بين الأشياء والتمييز بينها بسهولة،وينقص حب الاستطلاع، وبيطء تعلمه.. فكل ذلك يضعف من قدرته على التحصيل الدراسي، فيكون عادة دون المتوسط.

لكنه في الغالب أكثر ميلاً للأمور العملية والأشغال اليدوية، فلا طاقة له على حل المشكلات العقلية أو المسائل التي تتطلب تفكيراً مجرداً.

٣- الخصائص الانفعالية:

يتصف الأطفال المتأخرون دراسيًا بسرعة الانفعال والعاطفة المضطربة

وعدم الثبات الانفعالي والخمول والبلادة والاكتئاب والشعور بالذنب والخوف والقلق والغيرة والحقد والخجل والشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس والميل إلى العدوان، نحو السلطة ونحو زملائهم ومدرسيهم ومدرساتهم عموماً.. ويستغرقون في أحلام اليقظة أثناء الحصص المدرسية أو أثناء المذاكرة.

ويستمرون في شرود الذهن فترات طويلة.. وكذلك تنتشر عادات سيئة بينهم مثل التبول اللاإرادي وقضم الأظافر ومص الأصابع واللزمات العصبية والتلجلجة في الكلام.. وفي الغالب تكون اتجاهات تلك الفئة من التلاميذ المتأخرين دراسيًا نحو أنفسهم ومجتمعهم بشكل عام اتجاهات سلبية، الدافعية نتيجة لإصابتهم بالفشل والعجز والنقص والنبذ من الجميع واليأس؛ مما يقلل من الدافعية للإنجاز والتحصيل..

كما يعانون من الاضطرابات الانفعالية وعدم ثبات الانفعالات لوقت طويل ،كما يعانون من الشعور بالذنب. ومن المخاوف نتيجة لإحساسهم بالفشل واتجاهاتهم دائمًا سلبية نحو رفاقهم ونحو ذويهم كذلك.. هذه هي أبرز الانفعالات أو السمات والخصائص الانفعالية، التي يعاني منها المتأخرون دراسياً..

٤- الخصائص الاجتماعية:

المتأخرون دراسيًا غالبًا لا يولون أهمية للعادات والتقاليد، ولا يشعرون بالولاء للجماعة، ولا يتحملون المسئولية الملقاة على عاتقهم.. صداقاتهم متقلبة لا تدوم كثيراً، رغم أنهم هم الذين يتخذون المبادرة في غالب الأحيان لإنشاء هذه العلاقات.. وهم أقل تكيفًا مع المجتمع من رفاقهم المتفوقين دراسيًا.. وتعوزهم السمات القيادية، ويسهل انقيادهم نحو

الانحراف.. وكذلك فهم يفتقرون الخصائص الشخصية القيادية والابتكارية.

وتقلب المتأخرين دراسيًا من الوجهة الانفعالية يزيد من فرص انحرافهم، وهم أكثر قابلية لذلك من الأطفال العاديين؛ لذلك لابد للقائمين على المؤسسات التعليمية وكذلك الوالدين من باب أولى الوقاية من التأخر الدراسي، من خلال الاهتمام بالطفل منذ وقت مبكر وتعرف حالات الضعف عند الطفل وعلاجها في وقت مبكر...

ويمكن أن تتم وسائل العلاج في داخل المدرسة أو في خارجها أو في العيادات ومراكز الإرشاد النفسي وفي وسط الأسرة من باب أولى.. حتى لايتأخر الطفل دراسيًا ويهرب من المدرسة وينفر من استذكار الدروس.. لأن هذه من السمات الأكثر شيوعًا عند المتأخرين دراسيًا، حيث يلجأون إلى الهروب من المدرسة، سواء كان ذلك بعلم أهلهم أو دون علمهم.. لذلك يجب التعاون بين إدارة المدرسة و المنزل للحيلولة من ذلك..

وينبغي أن نؤكد هنا بأنه ليس كل فئة المتأخرين دراسيًا متشابهين إلى درجة كبيرة فيما بينهم من خصائص؛ ذلك لأن هناك تبايناً كبيراً بين الأطفال المتأخرين دراسيًا في تلك الخصائص المختلفة.. ويمكن تقسيم الأطفال المتخلفين دراسيًا إلى فئتين.. هما:

- فئة يسهل التفوق عليها من خلال بعض الخصائص الجسمية والسلوكية.

- فئة لا تبدو عليها الأعراض واضحة قبل المدرسة، ولا يمكن اكتشافهم إلا متأخراً بعد مرور أعوام من تعليمهم..

أشكال التأخر الدراسى

تشير الدراسات التربوية إلى أن التأخر الدراسى له أشكال ومستويات، ولكل شكل من هذه الأشكال أعراضه، وأسبابه، وطرق علاجه، كما أن له مدلوله ومعناه التربوى، وعادة تنحصر أشكال التأخر الدراسى فيما يلى:

١- **تأخر دراسى عام:** وهو الذى يكون فى جميع أو فى معظم المواد الدراسية للتلميذ، وفى مثل هذه الحالات غالبًا ما يكون ذكاء التلميذ دون المتوسط، وفى حدود البليد، وقد يكون مستوى الذكاء متوسطًا، أو فوق المتوسط بقليل، ولكن الفئة الأولى هى السائدة.

٢- **تأخر دراسى خاص:** وهو تأخر التلميذ فى بعض المواد الدراسية مثل القراءة والأدب أو الحساب.. ويلاحظ من بين هؤلاء التلاميذ ممن هم ذوى ذكاء دون المتوسط، وفى حدود البليد، كما نجد بينهم ذوى ذكاء متوسط، أو فى حدود العادى، والفئة الأولى كثيرة العدد وكذلك الثانية.

٣- **تأخر دراسى مستمر أو مزمن:** وهو متراكم منذ سنوات دراسية سابقة.

٤- **تأخر دراسى مؤقت أو عرضى:** وهو لا يدوم طويلاً، فقد يتأخر التلميذ عن رفاقه فى امتحان ما، ومع ذلك لا يكون متأخراً، وقد يرسب فى مادة دون أن يكون متأخراً، لأنه فى امتحان قادم أو سنة دراسية قادمة قد يكون من الأوائل، وفى مثل هذه الحالات تكون الأسباب واضحة، وبزوال الأسباب يتحسن وضع التلميذ الدراسى.

٥- **التأخر الدراسي الحقيقي**: وهذا الشكل يقرره الفحص الدقيق، والمتابعة العلمية، وتجعل الحكم على التلميذ صادقاً وموضوعياً.

٦- **التأخر الدراسي الظاهري أو المزيف**: وفي هذا الشكل تكون قدرات التلميذ عالية، أما مستوى الأداء أو التحصيل فيكون أقل من هذه القدرات، وبإمكان التلميذ أن يجد ويجتهد ويصبح من الأوائل. ويدخل في هذا الشكل بعض حالات التأخر الدراسي ذات الطابع الكلينيكي، التي يسعى التلميذ المتأخر للحفاظ عليها؛ لأنها تحقق لديه بعض المكاسب.

٧- **التأخر الدراسي الوظيفي**: حيث تكون قدرات التلميذ العقلية، والجسمية حسنة ولا يعاني الفرد من اضطراب عضوي أو عصبي، أو عقلي، وإنما الخلل والاضطراب يكون من الناحية الوظيفية، حيث لا تعمل الوظائف بشكل منسجم.

٨- **تأخر دراسي غير وظيفي**، أو عضوي يرجع إلى وجود اضطرابات عضوية عصبية لدى التلميذ. كما هو في حالة المرض، أو الإعاقة، أو الإصابة بحادث.